

3) شرح تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم - للشيخ

سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد يقول العلامة ابن جماعة رحمه الله تعالى فصل واعلم ان جميع ما ذكر من فضيلة العلم والعلماء - [00:00:00](#)

انما هو في حق العلماء العاملين الابرار المتقين. نعم. يعني يقول كل ما ذكرناه لك في مدح العلم والعلماء من ايات واحاديث واثار وغير ذلك. يقول لا تظن انه على اطلاقه. يعني ليس كل من آآ اتسم باسم العلم فهو آآ تصدق - [00:00:23](#)

هذه الفضائل والممادح لا انما وهذا نبهنا عليه في الدرس السابق ان الانسان قد يكون عنده علم لكنه ليس عالما يعني ليس عالما بالمصطلح بمصطلح اهل القرون الاولى مصطلح السلام - [00:00:45](#)

فالسلف اذا قالوا فلان عالم لا يريدون فقط انه عنده معلومات وانما يريدون انه عالم وعامل يعني عنده الخشية كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء اذا لم يكن عنده خشية - [00:01:01](#)

ولم يكن عنده عمل ولم يكن عنده تقوى ولم يكن عنده غير ذلك من صفات العالم فانه لا يسمونه عالما حتى وان كان يحفظ كتب لذلك قال انما هو في حق العلماء العاملين يعني هذا المدح الذي ورد في النصوص هو في حق العالم الذي يعمل - [00:01:18](#)

في علمه اما اذا كان لا يعمل بعلمه فلا يسمى عالما ولا يستحق هذا المدح والثناء ولا هذه الفضائل. الابرار المتقين لانه قد يكون عالما لكنه فاجر فاسق انا ممكن - [00:01:40](#)

مثل مثل كثير من علماء السلاطين الذين يفتون بما بما تهوى السلاطين او بما يهوى السلاطين وبما يهوى الجمهور هؤلاء ليسوا ابرارا ولا متقين بل هم اه فجر فسقى - [00:01:55](#)

وان كان عندهم علم وان كانوا يحفظون القرآن وان كانوا يحفظون الكتب الستة وان كانوا آآ يعرفون المقاصد الشرعية وان كانوا وان كانوا حصلوا على الشهادات العالية ما دام ليس عندهم آآ تقوى ولا خشية ولا عمل فهؤلاء ليسوا علماء. انتبهوا لهذه المسألة يا شباب هذه مسألة مهمة جدا جدا جدا - [00:02:13](#)

وتحل لك كثيرا من الاشكالات في زماننا هذا بالذات الذين قصدوا به وجه الله الكريم. هؤلاء هم العلماء. والزلفة لديه في جنات النعيم. يعني القصد عنده من التعلم هو التقرب الى الله. لم - [00:02:32](#)

تعلم ليتقرب من سلطان. لم يتعلم ليحصل على شهادة. لم يتعلم لاجل الحصول على وظيفة. لم يتعلم لاجل الحصول على مال. لا وانما تقربا الى الله تعالى قال لا من طلبه بسوء نية - [00:02:48](#)

يعني هو تعلم لاجل ان يغلب فلانا ولاجل ان يصبح مشهورا يصور معه الناس في الشوارع هذه هي نيته من طلب العلم هذه نية سوء او خبث طوية. يعني ليضر فلانا او فلانا مثلا - [00:03:05](#)

او لاغراض دنيوية. اغراض دنيوية مثل ماذا؟ مثل وظيفة شهادة مثل اه منصب جاه اه زواج مثلا الى اخره لذلك قال من جاه او مال او مكاثرة في الاتباع والطلاب وهذي من امراض النفوس الان - [00:03:20](#)

في هذا الزمن وفي غيره من الازمنة عيانا بالله ان تجد الانسان انما يطلب العلم لماذا؟ ليس ليتقرب به الى الله تعالى بل ليزداد علمه واذا ازداد علمه ازداد كثر طلابه واذا كثر طلابه اصبح مشهورا - [00:03:42](#)

اصبح ايش؟ مشهورا له اتباع وله طلاب آآ يلتفون حوله ويأتمرون بامرہ آآ الكل يشير اليه بالانامل وبالاصابع وبهذا يعني يشبع شهوته ورغبته في الظهور ان يعظمه الناس هذا مرض - [00:04:01](#)

هذا مرض من امراض النفوس فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليماري به السفهاء. المرء الذي هو الجدل من طلب العلم ليماري به السفهاء او يكاثر به العلماء او يصرف به وجوه الناس اليه. يريد الناس كلهم او فلان جاء فلان جاء - [00:04:27](#)

الشيخ اريد ان اصور معك يا شيخ وهكذا واضح؟ فيريد ان يصرف وجوه الناس اليه بحيث اذا دخل في مجلس كل من في المجلس يلتفتون اليه ويستمعون اليه ولا يتحدث الا هو في المجلس. هذي شهوته - [00:04:50](#)

هذي شهوة والناس يعني يختلفون في الشهوات من الناس من تكون هذه شهوته وبعض الناس شهوته في المال بعض الناس شهوته في النساء وبعض الناس شهوته كل له نقطة ضعف - [00:05:06](#)

او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار. عياذا بالله. اخرجته الترمذي وفي اسناده ضعف. وفي اسناده ضعف وكلام وعنه صلى الله عليه وسلم لكن المعنى صحيح. المعنى اخذ به العلماء. المعنى صحيح ان من طلب العلم لهذه النوايا المذكورة في الحديث فهو لا شك انه - [00:05:19](#)

وليس من العلماء في شيء ولا من طلبة العلم وعنه صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لغير الله او اراد به غير وجه الله فليتبوأ مقعده من النار فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذي - [00:05:42](#)

ايضا في اسناده اه كلام اه ولكن معناه صحيح. معناه صحيح. طلب العلم لغير الله لا يجوز وروي من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله يعني مثل العلوم الشرعية - [00:05:59](#)

لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا. يعني هو آآ درس العلم الشرعي ليس لاجل التقرب الى الله عز وجل وان لم الحصول على غرض دنيوي من فعل هذا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة. العرف الذي هو اه الرائحة - [00:06:13](#)

وايضا يعني في سنده كلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة وذكر ثلاثة وفيه ورجل تعلم العلم وعلمه. يعني لاحظوا هذا الانسان جمع بين ايش؟ جمع بين امرين عظيمين - [00:06:32](#)

بين التعلم والتعليم جماعة بين التعلم والتعليم. وقد اشرنا في الدرس السابق ان العالم قد يكون عالما لكنه غير معلم فهذا جمع بين امرين عظيمين وهما التعلم في اول امره ثم انتهى به الامر الى ان اصبح معلما - [00:06:52](#)

وقرأ القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها. يعني يعني ان الله يقال له اني انعمت عليك بكذا وكذا من نعمة العلم عرفة هذا الانسان قال يعني يقال له يسأل فما عملت فيها - [00:07:11](#)

يعني ماذا فعلت بهذا العلم الذي انعمت به عليك قال تعلمت فيك العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن يعني لاجلك يا رب. يعني انا هذا العلم الذي تعلمته هو لوجهك الكريم - [00:07:29](#)

ليس لحطام الدنيا. وقرأت القرآن ليس لاجل الناس ولا لاجل الدنيا. وانما قرأت القرآن لاجلك قال كذبت هذا الكلام غير صحيح. لكن تعلمت لماذا؟ لاحظوا هذا الكلام وهذا حديث صحيح طبعاً - [00:07:45](#)

كلام خطير. قال تعلمت ليقال ليقال عالم هذا هو المرض الذي عندك. انت تحب ان يقول عنك الناس ما شاء الله فلان هذا عالم فلان هذا علامة فلان هذا فقيه - [00:08:02](#)

فلان هذا محدث فلان هذا متمكن في العلوم الشرعية. هذه شهوته يحب ان يسمع مديح الناس له ومن كان هذا حاله فانه لا يفلح ما يفلح سيأتي يوم من الايام وسينقطع عن العلم - [00:08:22](#)

وسيصبح من العامة ولن يصل الى ما اراد ان يصل اليه لان هذا العلم لا يوصل اليه الا بالصدق والاخلاص ومن لم يكن عنده صدق ولا اخلاص فانه يكبت ومآله الى ان يصبح من العامة - [00:08:39](#)

هذا ان لم ينسلخ عن الدين عياذا بالله هذا امر خطير ان الانسان يطلب العلم لاجل فقط ان يمدحه الناس ولاجل ان يخلعوا عليه اللقب. ويقال له فضيلة الشيخ ويقال له العلامة ويقال له هذه هي - [00:08:57](#)

قهوته هذه هي رغبته قال لكن قال كذبت لكن تعلمت ليقال عالم وقرأت ليقال قارئ يعني حتى انت تقرأ تعلمت القرآن حتى يقول النفس ما شاء الله فلان هذا قارئ قارئ عجيب وهذا - [00:09:12](#)

الآن قارئ عظيم وصوته حسن فقد قيل يعني هذي هي هدفك؟ هذا هو هدفك هذه هي غايتك قد حصلت عليها في الدنيا حصلت عليها عجلت لك في الدنيا. قد قيل ارتحت الان قد قيل هذا - [00:09:30](#)

طيب ثم ماذا؟ ثم امر به سحب على وجهه حتى القي في النار. عياذا بالله هذي هي هذي نهايتها هذي نهايتها اخرجته مسلم والنسائي. وعن حماد ابن سلمة رحمه الله قال من طلب الحديث لغير الله تعالى انظر ماذا يحصل - [00:09:49](#)

اذا كما قلت لكم هذا ان لم ينسلخ من الدين من طلب الحديث من طلب العلم عموما لغير الله تعالى ماذا يحصل له؟ قال مكر به والعياذ بالله مكر به - [00:10:12](#)

ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. انت تريد ان تمكر برب العالمين وانت تعلم ان طلب العلم لغير الله لا يجوز. فتتحايل للوصول الى غرضك الدنيء او للوصول الى غرض دنيوي لاجل آآ - [00:10:26](#)

وتستعمل العلم للوصول الى هذا الشيء هذا هذا نوع من المكر ان فعلت ذلك فان الله عز وجل يمكر بك وعن بشر بشر ابن الحارث الملقب بالحافي كان رأسا في الورع والاخلاص - [00:10:42](#)

يقول اوحى الله تعالى الى داود لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا يصدك بسكره عن محبتي اولئك قطاع الطريق على عبادي بهذا نكون انتهينا من هذا الفصل ثم قال الباب الثاني في ادب العالم في نفسه ومراعاة طالبه ودرسه - [00:10:58](#)

اذا امرين اداب العالم في نفسه كيف يجب ان يكون العالم في نفسه ومع نفسه؟ والامر الثاني كيف يراعي طلبته؟ وكيف يكون في درسه؟ اذا ثلاثة فصول ثلاثة قال وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول - [00:11:22](#)

في ادبه في نفسه يعني ادب العالم في نفسه وهو اثني عشر نوعا. النوع الاول دوام مراقبة الله تعالى في السر والعلانية. يعني دائما دائما يراقب الله عز وجل في السر اذا كان خاليا ليس عنده احد. والعلانية يعني امام الناس. والمحافظة على خوفه في جميع حركاته - [00:11:40](#)

وسكناته واقواله وافعاله. طبعا لا شك ان هذا امر شديد يعني من يطبق هذا من يضيق ان يراقب الله عز وجل في كل هذا هذا امر شديد لا شك لكنه يحتاج الى مجاهدة والى مثابرة. واذا اخطأ الانسان وذل فانه يستغفر ويتوب ويعود - [00:12:09](#)

فانه امين على ما اودع من العلوم. يعني ان الله عز وجل جعله امينا على هذه العلوم التي اودعها في صدره من الفقه والحديث والقرآن وغير ذلك فهو مؤتمن على هذا العلم - [00:12:30](#)

وما منح من الحواس والفهوم قال الله تعالى لا تخونوا الله والرسول وتخونوا امانتكم وانتم تعلمون. يعني كأن المصنف يقول ان قوله وتخون امانتكم يدخل فيه خيانة امانة العلم وخيانة امان العلم كيف تكون؟ تكون بالمعاصي - [00:12:45](#)

الا يرهاها الانسان حق رعايتها وقال تعالى بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء. فلا تخشوا الناس واخشون اذا بما ستحفظ من كتاب الله اذا الله عز وجل استحفظهم على العلم - [00:13:07](#)

طيب وكانوا عليه شهداء ثم امرهم بان يخشوه سبحانه وحده ويراقبوه سرا وعلانية ولا يخشوا الناس. قال الشافعي ليس العلم ما حفظ السلف دائما يكررون هذا الموضوع. دائما يكررون هذه المسألة - [00:13:21](#)

العلم ليس بالمحفوظات. ليس بالمعلومات. ليس بكثرة القراءة. ليس بكثرة ما تملك من الكتب. ليس بكثرة المشايخ الذين درست عندهم ليس هذا ما هو العلم قال العلم ما نفع العلم الحقيقي هو الذي ينفعلك يؤثر فيك يورثك الخشية والخوف من الله عز وجل ومراقبة الله عز وجل في حركاتك - [00:13:38](#)

تكناتك وتركها ظلم الناس وعدم اه الاقتراب من الظلمة وعدم التطبيل للظلمة وعدم الانسياق وراء رغبات الجماهير وغير ذلك. هذا هو العلم النافع اما كثرة المحفوظات ليست علما ومن ذلك دوام السكينة والوقار والخشوع والورع والتواضع لله والخضوع -

[00:14:03](#)

ومما كتب مالك الى الرشيد رضي الله عنهما آآ اذا علمت علما فليرى عليك اثره يعني لا لا يصلح ان يكون طالب العلم حاله وشأنه ومظهره اه وكذلك باطنه طبعاً كحال اي انسان. بل لا بد ان نرى اثر العلم عليك. طبعاً دون تصنع دون رياء دون تكلف - [00:14:31](#)

هذا امر يأتي تلقائياً فاذا تعلمت علماً من العلوم لابد ان يظهر اثر هذا العلم عليك. كيف يظهر؟ يظهر في الفاظك الكلمات التي تستعملها لا تستعمل كلمات بذيئة ولا فاحشة ولا تكن لعانا ولا بذينا ولا متفحشا - [00:14:55](#)

ولا تلعن كثيراً طيب اه لابد ان يظهر على حركاتك اه يعني يعني اه طريقة كلامك طريقة مشيك وجلسك بين الناس لابد ان يكون فيها نوع من السمات والوقار لا تكن يعني ايش - [00:15:14](#)

يعني مثل الحمقى قال اذا علمت علماً فليرى عليك اثره وسكينته وسمته ووقاره وحلمه. لقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء. يعني الم يكون الانبياء على سمات ووقار وهدي وحلم - [00:15:31](#)

طيب انت ايها العالم وارث لهؤلاء الانبياء وينبغي ان تكون مثلهم في الهدى والسمة وقال عمر رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار اذا العلم ليس فقط ايش؟ معلومات. بل لا بد ان يكون هناك سمة وسكينة وقار يظهر هذا عليك - [00:15:50](#)

وعن السلف حق على العالم ان يتواضع لله في سره وعلايته من اكبر علامات العالم ومن اوضح علامات العالم التواضع فاذا رأيت العالم عنده كبر وهذا ليس عالماً على الحقيقة وانما هو عالم على المجاز. يعني هو عالم بمعنى عنده معلومات - [00:16:09](#)

لكن ليس هو ليس عالماً بالمعنى الاثري ليس عالماً بمفهوم العلماء حتى لو كان يحفظ كتب الدنيا اذا رأيت عنده كبر هذا معناه ان علمه لم ينفعه لانه كما قال الشافعي العلم ايش؟ ما نفع - [00:16:32](#)

هذا الرجل متكبر هل نفعه علمه؟ اين علمه الذي يقول لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر اين هذا العلم لماذا لم يؤثر عليه؟ لماذا لم يلتزم به - [00:16:50](#)

فاذا رأيت العالم متكبر اغسل يدك منه واذا رأيت طالب العلم هذا من باب اولي. اذا رأيت طالب العلم متكبر فاعلم انه لن يفلح لن يفلح وسيمكر الله به عياذاً بالله - [00:17:04](#)

اذا حق على العالم ان يتواضع لله في سره وعلى نبتي ويحترس من نفسه ويقف عما اشكل عليه الثاني ان يصون العلم كما صانه علماء السلف. ويقوم له بما جعله الله تعالى له من العزة والشرف - [00:17:21](#)

فلاء طيب كيف اصوم العلم كيف اصونه؟ سيوضحه الان. قال فلا يذله نعم هكذا ظبطها اه بالفتح بفتح اللام اه يعني تحتل المنصب على كل فلا يذله بذهابه ومشيه الى غير اهله. يعني من من من من من الاخطاء التي آآ قد تقع من - [00:17:42](#)

بعض طلبة العلم انه يأخذ العلم ويذهب به الى من لا يستحق الى غير اهل العلم من هم من ابناء الدنيا واضح؟ فيبتذل العلم يعني. يعني يذهب به الى مجالسه وإلى اناس لا يحترمون العلم ولا يريدون العلم. ويسخرون منه - [00:18:12](#)

وآآ ويأخذونه لغرض معين ويكون له ايضا هو غرض معين منهم فالاصل ان الانسان اه لا يمشي الى غير اهله من ابناء الدنيا. طبعاً من غير ضرورة او حاجة. اذا كانت هناك ضرورة او حاجة هذا امر اخر - [00:18:34](#)

او الى من يتعلمه منه منهم وان عظم شأنه وبرع قدره. قال الزهري هو ان بالعلم هوان بالعلم هذا يعني هذا يعد اهانة للعلم متى ان يحمله العالم الى بيت الم تعلم - [00:18:55](#)

يعني انت الان استاذ وعندك تلميذ يدرس من يذهب لمن المفترض التلميذ هو الذي يأتي اليك يأتي اليك في بيتك يأتي اليك في مسجدك ايا كان لكن ان تذهب انت - [00:19:13](#)

ايها المعلم او الاستاذ الى بيت التلميذ ايا كان هذا التلميذ حتى لو كان آآ يعني حتى لو كان غنياً حتى لو كان وجيهاً حتى لو كان من طيب فهذا من اهانة العلم - [00:19:30](#)

يقول الزهري هو ان بالعلم ان يحمله العالم الى بيت المتعلم واحاديث السلف في هذا النوع كثيرة. يعني هناك اثار كثيرة عن السلف تؤكد ان الموضوع ان العلم يؤتى ولا لا يأتي - [00:19:48](#)

واضح هو العلم يؤتى ولا لا يأتي. تريد ان تتعلم اذهب انت الى الشيخ لا تقل للشيخ تعال عندي هذا اذا اردت ان يبارك لك في علمك.

طبعا مرة اخرى ما لم يكن هناك ضرورة او حاجة - 00:20:06

كما سينبه عليه المصنف بعد قليل وقد احسن القائل وهو القاضي ابو الحسن الجرجاني القاضي ابو الحسن الجورجاني له ترجمة في السير والمحقق جزاه الله خيرا اه اورد هذه القصيدة كاملة - 00:20:21

الملاحق الملحق الثاني صفحة مئة وستة وستين تجدون هذه القصيدة كاملة وهي قصيدة مهمة وجميلة. ويعني انصح طالب العلم بان يحفظها كاملة ان استطاع لانها فيها اداب واخلاق كثيرة لطالب العلم. وكلها في موضوع العزة - 00:20:41
ان طالب العلم يجب ان يكون عزيزا يعز نفسه ويعز العلم الذي في صدره يقول ابو الحسن الجورجاني وهي قصيدة مؤثرة جدا يعني من قرأها اه تبث فيه روح العزة والكرامة - 00:21:00

قال ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لخدم من لاقيت لكن لخدم اشقى به غرسا واجنيه ذلة. اذا فاتباع الجهل قد كان احزما. ولو ان اهل العلم صانوه صانهم وعظموه في النفوس لعظم. اظن الابيات واضحة. يعني يقول - 00:21:17
انا لم اتعب في خدمة العلم وفي وفي تعليم وفي تعلم العلم اه لاجل ان اخدم اه كل من لاقيت هذا لم افعله وانما انا طلبت العلم وتعبت فيه لاجل ان اخدم - 00:21:40

لاجل ان يخدمني آآ طلب الطلاب ويخدمني الناس. طبعا هو الشيخ هنا لا يريد على وجه الغرور والكبر والتعالي والمنصب والجهل لا. هو غرضه الاساسي طلب علم لوجه الله عز وجل. هذا نحسبه والله حسيبا. لكن هذا الامر - 00:21:58
يعني هو يريد ان يقول ان ليس من ليس من العدل ولا من الانصاف ان العالم يكون خادما للناس هذا امر طبيعي العالم له منزلته وقد لا يكون هو يتحدث هو عن نفسه هنا مباشرة. وانما يتحدث عن شأن العالم ان العالم ينبغي ان ايش؟ ان يخدم. لا ان ان يخدم - 00:22:14

هذا امر بدهي العالم مخدوم وليس خادما هذا مقصوده ليس ليس المراد انه طلب العلم لاجل ان يكون مخدوما لا اكااديمية سوق وانما يريد ان هذا هو شأن العالم ان من تقدير العلم ومن تقدير العلماء ان يخدموا فقط - 00:22:36
اشقى به غرسا واجنيه ذلة يعني انا تعبت في في الغرس وغرسنا عن اه التعلم فانا تعبت جدا في في التعلم الذي اشار له هنا بالغرس تعبت جدا في التحصيل في حفظ المتون في قراءة الكتب في السفر للقاء العلماء. فكيف يكون الجنا عندما اجني هذا - 00:22:57
الغرس كيف يعقل ان يكون ذلة كيف كيف يمكن ان اكون الجنا هنا كناية عن ما بعد التعلم؟ يعني اه عندما يعني يقطع شوطا كبيرا في التعلم فالان ما غرسه هل يعقل ان ان تكون النتيجة - 00:23:25
والخاتمة ان يكون ذليلا هذا لا يقبل اذا لو كان الامر كذلك فاتباع الجهل قد كان احسن. اذا لو بقيت جاهلا لكان افضل ثم قال ولو ان اهل العلم صانوه صانهم. هذا هذه كلمة عظيمة جدا. لو ان اهل العلم - 00:23:42

صانوا علمهم من ابواب السلاطين وصانوا علمهم من اتباع الجماهير وصانوا علمهم من استعماله لاغراض الدنيا ماذا سيحصل ما النتيجة؟ صانهم اي لصانهم الله عز وجل ولصانهم هذا العلم ولو عظموه في النفوس اي لو ان اهل العلم عظموا هذا العلم في في نفوس الناس او في نفوسهم لعظم اي لعظم - 00:24:01
ما هذا العلم الذي عندهم طيب اذا الانسان العلم يؤتى ولا يأتي العلم ايش؟ يؤتى ولا ولا يأتي هل هناك استثناءات؟ نعم هناك استثناءات. قال فان دعت حاجة الى ذلك - 00:24:28

او ضرورة او اغتبطه مصلحة دينية راجحة على مفسدة بذله وحسنت فيه نية صالحة فلا بأس به يعني احيانا تكون هناك مصلحة راجحة تجعلك اذهب انت للطالب فاذا كان هناك مصلحة - 00:24:46
واقترضت ذلك فلا بأس او كانت هناك ضرورة لا بأس فلا بأس به ان شاء الله تعالى. وعلى هذا يحمل ما جاء عن بعض ائمة السلف من المشي الى الملوك وولاة الامر - 00:25:08

كالزهر والشافعي وغيرهما لا على انهم قصدوا بذلك فضول الاغراض الدنيوية. يعني الان مثلا لنأخذ مثلا اه الشافعي مثلا او الزهري عندما كانوا يذهبون الى الملوك اه ليبذلوا اه علمهم - 00:25:23

قد يكون الامام الشافعي او الامام الزهري نظر في الامر فوجد ان مجيء الخليفة الى بيته هذا الامر قد يترتب عليه يعني قد يترتب عليه آآ نوع من الاخلال مثلا - [00:25:40](#)

بمثلا مقاليد الحكم مثلا او اه او انه اه يعني لاعتبارات معينة تتعلق بالحكم تمام فرأوا ان المصلحة تقتضي ان يذهب الشافعي نفسه الى الى الى الخليفة او الى الملك - [00:26:00](#)

لا انهم قصدوا بذلك فضول الاغراض الدنيوية يعني هو لم يذهب الى القصر العباسي او او الاموي ايا كان يعني هذا العالم الذي وفي اي حقبة كان لم يذهب لاجل اغراض دنيوية وانما كانت هناك مصلحة تقتضي - [00:26:19](#)
ان يذهب قد يكون هناك يعني اسباب امنية قد يكون هناك اسباب تتعلق بمراعاة مقاليد الحكم وما شابه ذلك وايضا يعني قد يكون هذا العالم راعى آآ شيء من امراض النفوس التي تكون عند الملوك. يعني آآ قد قد يمنعه يعني شيء قد قد قد يصعب عليه - [00:26:37](#)

ان يذهب الى بيت العالم الفقير المتواضع وكذا ويكون ويكون هذا العالم بين امرين. بين ان يأتي بين آآ بين ان يأتي هذا العالم الى بيته طيب وهذا امر وهذا الامر لن يحصل وبالتالي لن يحصلنا هذا هذا الامير على العلم - [00:27:03](#)
والامر الثاني ان ان يتغاضى العالم عن هذا الامر ويذهب هو بنفسه وحينئذ نكون قد تيقنا من حصول هذا الامير على العلم والوعظ والنصح والارشاد فايهما اكثر مصلحة الثاني الثاني - [00:27:21](#)
الى غير ذلك طبعاً من الحوائج والظرورات وكذلك اذا كان المأتي اليه من العلم من العلم والزهد في المنزلة العالية والمحل الرفيع فلا بأس بالتردد اليه لافادته. يعني هذا قد يحصل يعني - [00:27:42](#)
يكون الاستاذ عالم والتلميذ ايضا عالم. كلاهما عالم ان ففي هذه الحالة لا بأس ان تذهب انت ايها الاستاذ الى تلميذك اذا كان تلميذك هذا ايضا من اهل العلم والفضل - [00:28:00](#)

قال فقد كان سفيان الثوري يمشي الى ابراهيم بن ادهم ويفيده اذا الان في هذي الحالة منو استاذ من سفيان هو الاستاذ وابراهيم هو التلميذ وكان سفيان لا يتمعظ ولا ولا يستنكف من ان يمشي ويذهب الى ابراهيم - [00:28:14](#)
مع انه كان معلماً له يعني بمعنى ذهب ليفيده. مع ذلك ان يمشي اليه. لماذا؟ لفضل وجلالة ومكانة ابراهيم بن ادهم. رحمه الله وكان ابو عبيد يمشي الى علي ابن المديني يسمعه غريب الحديث - [00:28:34](#)
اذا في هذه الصورة ايضا لا بأس به الثالث ان يتخلق بالزهد في الدنيا يعني من شأن العالم من صفات العالم ان يكون زاهدا اما ان يكون العالم يلهث وراء المال - [00:28:49](#)

ويسافر يمينا وشمالا لتحصيل المال فقط وليس له هم في الدنيا الا المال هذا ليس من شأن العلماء يعني لا نقول حرام عليهم. يعني العالم له ان يستمتع بما اباحه الله له. وقد كان هناك كثير من العلماء كانوا اغنياء. سواء كان من الصحابة - [00:29:05](#)
او من التابعين او من بعدهم كانوا اغنياء جدا يملكون الملايين لا بأس بهذا. لانهم كانوا يسخرون هذا المال لخدمة الاسلام والمسلمين ولبث العلم. لا بأس به. لكن الكلام هنا عن ايش - [00:29:24](#)

الكلام هو عن اللهفة واللهف والتقاتل على المال واثناء الزمان في تحصيله. وقتل النفس وراء تحصيل المال وايتثار المال على الدنيا. عفاوا ايتثار المال على العلم تمام وان يكون المال عنده في قلبه - [00:29:39](#)
ليس في يده بل في قلبه ان يكون حب المال واللهث وراءه في قلبه لذلك ابن القيم لما عرف الزهد قال الزهد هو ان تجعل الدنيا في يدك لا في قلبك - [00:30:02](#)

فاذا اردت ان تحصل المال لا بأس حصل ما شئت من ملايين الدنيا. لكن اجعل هذا المال اين؟ في يدك ما معنى تجعله في يدك؟ يعني انت الذي تتحكم فيه يمينا وشمالا وليس هو الذي يتحكم بك - [00:30:18](#)
وتجعل المال في يدك بمعنى انه مبذول بمعنى انه تخدم به الاسلام والمسلمين وتمتع به نفسك بالحلال لا بأس. طيب بمعنى انك ايضا مستعد لمفارقته في اي وقت هو ليس في قلبك - [00:30:33](#)

اما اذا كان حب المال او اذا كان المال في قلبك هذا معناه انك متعلق به معناه انك تخاصم لاجله وتوالي عليه وتعادي عليه وتلهث وراءه وهو عندك المقصد الاساسي من كل تحركاتك - [00:30:50](#)

ونعم يعني آ يكون قلبك متعلقا به هذا ليس من شأن العالم هذا ليس من سمت العلماء الثالث ان يتخلق بالزهد في الدنيا والتقلل منها بقدر الامكان الذي لا يظر بنفسه او بعياله - [00:31:05](#)

فان ما يحتاج اليه لذلك على الوجه المعتدل من القناعة ليس يعد من الدنيا يعني الكفاف ان يأخذ ما يكفيه طيب ان زاد على ذلك ان زاد على ذلك لا بأس لا بأس لكن التقلل هو الافضل - [00:31:27](#)

التقلل هو الافضل. يعني انت الان مثلا في زماننا هذا كم سيارة تحتاج لاجل ان تقوم بشؤونك سيارة واحدة تكفي ما الحاجة ان تكون عندك عشر سيارات لماذا؟ يعني لماذا تشتري عشر سيارات او خمس سيارات؟ حتى وان كنت قادرا على هذا لماذا - [00:31:44](#)

اه يعني ليس هناك تفسير لهذا الا المباهاة هذه الاموال التي وضعتها انت في شراء هذه العشر سيارات او الخمس سيارات الفقراء كانوا اولى بها وانت عالم نؤكد مرة اخرى نتكلم عن العالم - [00:32:01](#)

سيارة واحدة تكفيك بيت واحد يكفيك هذا هو المقصود واقل درجات العالم ان يستقذر التعلق بالدنيا. يعني قبيح بالعالم ان يدخل في خصومة مع مع الناس على دنيا يعني على يعني يركض وراء شيء وينافس فيه العامة وهو عالم - [00:32:18](#)

هذا قبيح جدا بالعالم قال لانه اعلم الناس يعني الدنيا وفتنتها وسرعة زوالها وكثرة تعبها ونصبها فهو احق بعدم الالتفات اليها والاشتغال بهمومها كيف يليق بالعالم اذا كان يعلم كل هذا من شأن الدنيا كيف يليق به ان نراه يركض وراء البنك الفلاني -

[00:32:47](#)

او المعاملة الفلانية او او او يخاصم فلانا وعلانا لاجل ريال او ريالين وعن الشافعي رضي الله عنه لو اوصي لاعقل الناس لو اوصي لاعقل الناس صرف الى الزهاد. يعني هذي مسألة فقهية - [00:33:16](#)

لو لو مات انسان ووجدنا عنده وصية في بيته كتبها قبل ان يموت. كتب في هذه الوصية تمام مالي او ثلث مالي مثلا ايا كان اه ثلث مالي او اي جزء من مالي اصرفوه - [00:33:38](#)

لاعقل الناس في المدينة اصرفوه لاعقل الناس في المدينة طيب هذا المال ماذا نفعل به؟ من هم اعقل الناس من هم هل هم الشعراء هل هم الادباء هل هم العلماء؟ هل هم العباد؟ هل هم الامراء؟ هل هم الوزراء؟ من هم اعقل الناس؟ هذا هو السؤال الان - [00:33:56](#)

الشافعي يقول لو حصل هذا فاني ارى انه يصرف الى الزهاد لماذا لان الزهاد هم اعقل الناس لماذا هم اعقل الناس؟ لانهم عرفوا حقيقة الدنيا انها تزول بسرعة فليت شعري من احق من العلماء بزيادة عقلي وكماله - [00:34:19](#)

وقال يحيى بن معاذ لو كانت الدنيا تبرا يفنى والخرة خزفا يبقى التبر هو الذهب. يقول لنفترض ان الدنيا ذهب لكنه ايش؟ يفنى ولنفترض ان الاخرة عبارة عن خزف يعني يعني شيء الخزف يعني ليس له تلك القيمة الكبيرة. فهو لا يساوي شيء عند الذهب. لكنه

ايش - [00:34:38](#)

لكنه يبقى طيب العاقل ماذا يفعل الان؟ انت مخير بين امرين ذهب شايقة مين؟ لكنه يفنى والآخر خزف يعني ليس له قيمة كبيرة لكنه فيه شيء اخر يميزه وهو انه يبقى - [00:35:08](#)

لا يزول من يختار؟ ماذا تختار قال لك كان ينبغي للعاقل ايثار الخزف لماذا؟ لانه الباقي فاذا يوتر الخزف الباقي ايثار الخزف الباقي على التبر الذي هو الذهب لماذا؟ الفاني - [00:35:29](#)

لانه يفي. اذا لكان ينبغي للعاقل ايثار الخزف الباقي على التبر الفاني. فكيف والدنيا خزف فان والخرة تبر باق. يعني هذا الذي المثال الذي ذكرناه هناك هذا مجرد مثال وليس هو الواقع. الواقع ان الدنيا عبارة عن خزف - [00:35:48](#)

ما هي خزف هي فانية وان الاخرة هي الذهب. وفوق ما هي ذهب هي باقية كيف كيف يعقل ان نرى انسانا عالما او عاقلا يؤثر الدنيا على الاخرة كما قال تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا والاخرة خير - [00:36:07](#)

وابقى الرابع ان ينزه علمه عن جعله سلما يتوصل به الى الاغراض الدنيوية. لاحظوا كم مرة يكرر المصنف هذا هذه المسألة؟ كررها

اكثر من مرة اهميتها وخطورتها قديما وحديثا ان يتوصل به الى الاغراض الدنيوية من جاه - [00:36:30](#)
او مال او سمعة خصوصا الان في زماننا الان قد بعض الناس يستعمل العلم لتكثير المتابعين في وسائل التواصل الاجتماعي في تويتتر
وفيس بوك ويوتيوب وغيره. فتجد اه طالب العلم للاسف الشديد يكتب التغريدة ليس لاجل ان ينفع الناس بل الحصول على -

[00:36:53](#)

الاعجاب والحصول على اعادة تغريد والحصول على متابعين كثر وقل مثل هذا في غيره من مواقع التواصل فتجده مثلا آ يرفع مثلا
مقطعا آ مرثيا في اليوتيوب اه ليس لاجل ان ينفع الناس وليس لاجل ان يتقرب به الى الله عز وجل بل لاجل ان يحصل على
مشاهدات كثيرة - [00:37:15](#)

ولاجل ان يكثر عدد المشتركين في القناة ولجل ان يحصل على الاموال من اه من يوتيوب وغيره. هذي نية دنيئة وهذا اثم واي
اثم. هذا من كبائر الذنوب هذا من كبائر الذنوب - [00:37:38](#)

ليس ذنبا عاديا هذي من كبائر الذنوب يا اخوان استعمال العلم الشرعي لاغراض دنيوية من كبائر الذنوب. وهذا ليس كلامي هذا كلام
اهل العلم قال الامام الشافعي. نعم. اه من جاه او مال او سمعة او شهرة - [00:37:53](#)

في هذا الزمان الشهرة سهلة جدا. بتغريدة واحدة قد يشتهر الانسان. تغريدة واحدة. مقطع مرثي واحد قد يشتهر به الانسان الشهرة
في هذا الزمان مساوئها اكثر والله اعلم لها محاسن كثيرة بلا شك - [00:38:17](#)

لكن فيها مساوئ ايضا ليحذر منها الانسان وللأسف الشديد رأينا كثيرا من طلاب العلم والمشايع قبل الشهرة شيء وبعد الشهرة شيء
قبل الشهرة كان متواضعا ساكنا وقورا آ متقيا آ يراعي آ الشريعة في امور كثيرة. بعد ان اصار مشهود - [00:38:35](#)

تغير مئة وثمانين درجة صار همه الدنيا والمال يعني والتصوير معه وتعظيمه فصار صار يعني كما يقولون يعني متمركزا على ذاته
يعني طيب قال نعم او سمعة او شهرة او خدمة او تقدم على اقرانه او خدمة يعني هدفه من العلم هو ان يخدم. يعني هذه ليست

نتيجة لا هي - [00:38:54](#)

غاية فرق بين ان تطلب عمل وجه الله ويكون نتيجة ذلك ان يخدمك الناس هذا لا بأس به لانك لم تطلب العلم لاجل ان تخدم وانما
طلبته لوجه الله فكانت النتيجة ان الناس خدموك - [00:39:27](#)

الثاني لا هو طلب العلم اساسا لاجل ان يكون مخدوما معظما مبجلا ليس لوجه الله هذا من كبائر الذنوب او تقدم على اقرانه. يعني
عنده مجموعة من الشباب كلهم طلبوا العلم في وقت واحد مثلا. او او كلهم في سن متقارب. فهو يتعلم ويحفظ - [00:39:43](#)

اقرأ ليس لاجل ليس لوجه الله وانما لاجل ان يفوق اصدقائه ولجل ان يفوق اقرانه وزملاؤه لاجل ان يكون احسن منهم وبنال اعجاب
الاستاذ واعجاب العالم واعجاب الناس ليس لوجه الله. قال - [00:40:05](#)

الامام الشافعي رضي الله عنه وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم على الا ينسب الي حرف منه تخيلوا يقول وددت ان الناس تعلموا كل
هذا العلم الذي عندي وغيره عندي والذي ليس عندي - [00:40:22](#)

ليس عندي مشكلة ولا ينسب الي منه حرف لا يقولون هذه مسألة تعلمناها من الشافعي. هذه المسألة ذكرها الشافعي في كتابه
الرسالة. هذه المسألة ذكرها الشافعي في كتابه الام. ليس عندي مشكلة ان ينتفعوا من - [00:40:40](#)

علمي ويستفيدوا منه ويعمل به دون ان يقول الشافعي هو الذي علمنا هذا لماذا لان الهدف هو التقرب الى الله عز وجل. ليس هدفي
ان ارضي الناس او ان يمدحني الناس. انا هدفي ان - [00:40:54](#)

ان ان يكتب الله عز وجل لي الاجر اذا كتب الله لي الاجر لا ابالي هل نسبتم الي هذه المعلومة ام لم تنسبوا الي هذه المعلومة طبعاً هذا
بالنسبة للعالم. اما بالنسبة للناس بالنسبة لطلبة العلم فمن الادب - [00:41:12](#)

لأنك اذا استفدت فائدة من عالم ان تنسب هذه الفائدة اليه هذا من بركة العلم كما يقول النووي رحمه الله وكذلك ينزهه عن الطمع في
رفق من طلبته بمال او خدمة او غيرهما بسبب اشتغالهم عليه وترددهم اليه. يعني لا يليق بالعالم ان يستغل طلبته - [00:41:26](#)

واضح؟ يعني كما نقول نحن بالدارجة يعني يحللهم. طيب لا يليق بالعالم ان يستغل الطلاب الذين جاءوا ليتعلموا منه العلم

النافع ان يستغلهم للدنيا فيقول هذا الطالب هل يمكن ان تعطيني الماء؟ وانت تعرف ان هذا الطالب سيستحي منك؟ وسيعطيك المال
00:41:50 -

هذا لا يليق بالعالم او يقول للتلميذ الفلاني ما رأيك ان ان توصل ابنائي الى المدرسة مثلا كل يوم استغلال او غيرهما بسبب اشتغالهم
عليه او ترددهم اليه. هذا لا يليق. اذا هم بذلوا هذا الشيء من انفسهم فلا بأس. لكن لا لا تتعبهم بهذه الطلبات - 00:42:15
كان منصور الذي هو منصور ابن معتمر. كان منصور لا يستعين باحد يختلف اليه في حاجة يعني كان لا يستغل احد من طلابه لمآربه
الخاصة اذا كان هذا الرجل او هذا الطالب ممن يتردد عليه - 00:42:36

وقال سفيان بن عيينة كنت قد اوتيت فهم القرآن فلما قبلت الصرة السرة التي هي الوعاء الذي فيه المال فلما قبلت الصرة من ابي
جعفر صلبته طلبته نسأل الله المسامحة. يعني سلب سلب فهم القرآن من اثر هذا العمل. وهو انه قبل الصرة اه من ابي جعفر -
00:42:52

ويبدو انه آآ يعني اه ابو جعفر يقصد به ابو جعفر المنصور انه اعطاه اعطاه المال ما قبله تمام وكانوا يعني يتخرجون من عطايا
السلاطين. هذا الذي يظهر لي من هذا الاثر. وتأكدوا انتم هل هل هو يقصد ابا جعفر المنصور ام لا؟ هل كان معاصرا لابي جعفر
المنصور ام لا - 00:43:19

لست متأكدا من هذه المعلومة راجعوها تمام طيب اه باقي معنا وقت طيب اه نقرأ الخمس ونختم. الخامس ان ينتزه عن دنيء
المكاسب ورذيلها طبعاً. وعن مكروهاها عادة وشرعا. يعني هناك وظائف - 00:43:46
لا تليق بالعالم اما انها آآ وظائف آآ رذيلة من حيث الطبع يعني من حيث العادة والعرف هي رذيلة حتى ان لم يكن فيها كراهة شرعية
او ان هاته كراهة شرعية - 00:44:15

فهذين النوعين هذان النوعان من الوظائف ينبغي للعالم ان ينتزه عنه. حتى وان كان حالاً لكن اما انه عرفاً لا يليق او انه شرعاً مكروه
مثل ماذا؟ كالحجامة يعني لا يليق بالعالم ان يكون حجامة - 00:44:29
والدباغة هذا لا تليق لا يليق بالعالم هذا الذي يدبغ الملابس. او يدبغ الجلود والصرف يعني الذي يصرف الدراهم والدنانير. والصباغة
هذا كله لا يليق في زمانهم اه وكذلك في زماننا لا يليق بالعالم. وكذلك يتجنب مواضع التهم وان بعدت يعني لا يذهب الى اماكن جرت
العادة ان هذا المكان للمعصية - 00:44:45

فيحرص على تجنب هذه الاماكن. حتى لا يجعل الناس يتهمونهم. فاي موضع فيه شبهة او او مظنة للتهمة يبتعد عنه مثل مجالس
السلاطين هذي شبهة ان الانسان يكون قريبا من السلطين. فالعلماء سيتهمونك والناس يتهمونك انك تتقرب من هذا السلطان
لاجل ان يكرمك بالعطايا. ولا يفعل شيئا يتضمن - 00:45:08

نقص مروءة او ما يستنكر ظاهراً وان كان جائزاً باطناً وان كان جائزاً باطناً. يعني لا يفعل شيئا في عرف الناس وطبعاً نواقص المروءة
او خوار المروءة. هذي تختلف من زمان الى زمان ومن مكان الى مكان. مثل - 00:45:32

مثلاً الخروج حاسراً دون غطاء فوق الرأس وهذا بالنسبة للعلماء في بعض البلدان قارب من المروءة وفي بعض البلدان ليس خارباً
للمروءة طيب فهذا يعني يعتمد على الزمان والمكان. البلد ويعتمد على الزمن - 00:45:47

ركوب الدراجة مثلاً ركوب الدراجة النارية او الدراجة الهوائية للعالم. هل هذا يليق ام لا يليق؟ يعتمد على البلد والزمان بعض البلدان لا
يليق وفي بعض البلدان عادي ليس فيه مشكلة - 00:46:03

العالم يراعي البلد الذي هو فيه. فالامور التي تعد عيباً ما نسميه نحن عيب. ليس حراماً هو هو حلال زلال لكنه عند الناس لا يليق باهل
المكانة راعي هذا راعيهم ما دمت في راعيهم وارضهم ما دمت في ارضهم. ودارهم ما دمت في دارهم - 00:46:17

فانه يعرض نفسه للتهمة وعرضه للوقعة ويوقع الناس في الظنون المكروهة وتأثيم الوقعة. فان اتفق وقوع شيء من ذلك منه لحاجة
او نحوها اخبر ومن شاهده بحكمه وبعذره ومقصوده. كي لا يآثم بسببه او ينفّر عنه فلا ينتفع بعلمه. وليستفيد ذلك الجاهل به. ولذلك

- 00:46:36

قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين لما رأياه يتحدث مع صفيته فوليا على رزقكما انها صفية. ثم قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فخفت ان يقذف في قلوبكما شيئا وروي فتهلكا. [القصة - 00:46:56](#)

معروفة في البخاري ومسلم ان كان وقت الليل وكان يسلم معتكفا وكان صفية جاءت لتزوره. فانتم تخيلوا الوقت ليل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف. ومع امرأة ليس واضحا من هذه المرأة بالنسبة لهذين الرجلين؟ فخشي النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتي الشيطان ويقذف في قلوبهما شرا - [00:47:12](#)

يعني يجعلهما يسيئان الظن بالنبي صلى الله عليه وسلم وهذا يعني امر خطير مع انه من رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومع ان المرأة من؟ ام المؤمنين - [00:47:32](#)

والرجل ان من؟ صحابيyan والزمان زمان النبوة والمكان المدينة المنورة. هل يوجد اعظم من هذه كلها؟ لا يوجد ومع ذلك يا اخوان لما رأى النبي وسلم هذين الرجلين هرب يعني اعرض عن المشهد وذهب اوقفهما قال لهم على رسلكما انتظرا - [00:47:45](#)

تري هذه المرأة التي ترونها ليست امرأة اجنبية ولا امرأة غريبة هذي زوجتي لا لا تظنوا شيئا اخر قالوا سبحان الله يا رسول الله. يعني كيف ظننت اننا سنظن بك سوء؟ قال لا. اني خشيت ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا. وفي رواية شرا - [00:48:07](#)

فتهلك فالعالم اذا حصل له موقف شبيه لهذا اه مثلا كان العالم واقفا مع امرأة وكان يجيبها على سؤال مثلا آ اذا رآه التلميذ من التلاميذ فينبغي للعالم ان ان يوضح لماذا هو وقف مع هذه المرأة وان هذه المرأة كانت تستفتي - [00:48:25](#)

وكانت تسأل وان شأنها كذا وكذا كذا فيبين له ما يدفع به السوء عن نفسه مثلا اذا كان ممن يتردد على على الملوك وعلى السلاطين اذا رآه الطلبة يترجى على الملوك والسلاطين وكان تردده لغرض يحقق فيه مصلحة عظيمة من مصالح الاسلام والمسلمين - [00:48:47](#)

فينبغي لهذا العالم ان يقول لتلاميذه نعم اه انتم رأيتموني اذهب الى السلاطين لكن انا غرضي من الذهاب اليهم اني كنت اه يعني اسعى في الشفاعة مثلا لفلان المظلوم مثلا او اسعى لبناء مسجد مثلا في البلد الفلاني او اسعى لبناء مركز اسلامي في موقع معين او اني كنت - [00:49:07](#)

انصحهم او كنت امر بالمعروف والنهي عن المنكر يبين لهم حقيقة الحال حتى لا يسيئوا به الظن انه يذهب اليهم لتحصيل الدنيا واضح يا اخوان؟ نقف عند السادس باذن الله. وهو نصف هذه الاداب المذكورة في ادب العالم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:49:31](#)